[331] ومن الحكاية في ذلك ما روي أن بعض أهل العدل وقف على جماعة من المجبرة فقال لهم ما معناه هذا: أنا ما أعرف المجادلة والاطالة، لكني أسمع في القرآن قوله تعالى " كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها ا " (1) ومفهوم هذا الكلام عند كل عاقل ان الموقد للنار غير ا تعالى وان المطفئ لها هو ا، فكيف تقبل العقول ان الكل منه ؟ وان الموقد هو المطفئ لها. فانقطعوا ولم يردوا جوابا. ومن الحكايات أيضا أنه قيل للمجبرة: اننا نرى ا تعالى يقول " قد أفلح من زكها * وقد خاب من دسيها " من هذا الشخص الذي يكون مصداقا لقوله قد خاب ؟ فما كان له جواب. ومن الحكايات المأثورة ما يقال أن بعض أهل العدل اجتاز على بعض المجبرة والعدلي راكب، فقال له الجبري: انزل حتى أسالك مسالة، فقال له العدلي: أفتقدر أن تسألني ؟ قال: لا. قال: افاقدر ان أسالك أو أجيبك ؟ قال لا. قال: فكيف يطلب نزولي من لا يقدر على سؤالي ولا أقدر على نزولي عنده ولا جوابه، فانقطع الجبري. ومن الحكايات المأثورة ان عدليا قال لمجبر: ممن الحق ؟ قال: من ا فقال له: فمن هو المحق. قال: هو ا. قال له: فممن الباطل ؟ قال: من ا. قال: فمن هو المبطل ؟ فانقطع الجبري ولم يقدر على أن يقول ان ا تعالى هو المبطل، تعالى ا عن ذلك علوا كبيرا، فكان يلزمه ذلك على راي المجبرة. ومن الحكايات المأثورة ان مجبرا وعدليا اجتمعا للمناظرة وجعلا بينهما حكما، فقال العدلي للجبري: هل من شئ غير ا وما خلق ؟ قال الجبري: لا. قال العدلي: فهل يعذب الكفار والعصاة على أنه خلقهم. قال الجبري: لا. قال: يعذبهم على أنه ما خلقهم ؟ قال: لا. قال: فعلا م يعذبهم ؟ قال:

_____

(1) المائدة: 64.

_____